مسألة الخوض في القدر وبيان ضلال المنحرفين فيه | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

يعني الخوظ في الامام المتكلمين ما يجيبونه على الله جل وعلا ويمنعونه يجعلون هذا من الامور الواجبة التي هي اللازمة لكل احد مع انه ظلال بين يا ابو وليد تحريم يجب ان يكون من عند الله - 00:00:00

اسم عند احد من الخلق ولكن السبب في هذا اعرضوا عن كتاب الله جل وعلا فضلوا هذا هو السبب من اعرض عن كتاب الله لابد ان يضل والعقل لا يهديه احد - 00:00:26

لهذا يقول جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يقول جل وعلا نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة الكاف هذه كاف الجزاء كما لم يؤمنوا به او جزاء انهم لم يؤمنوا به - 00:00:41

اول مرة يعني اول ما جاءهم العقاب تكليب القلوب واذا صار الحق باطلا عند الانسان الباطل حقا يظله الله فلا هادي له. مع ان الله جل وعلا لا يظلم احد - 00:01:00

السبب يعني في اوجب على الله اشياء محرم عليها وخوضهم في القدر يعني انه لم يستطيعوا الجمع بين قدر الله وبين شرعه ليس هذا موهوم اولا دخل فيه هذا قديما - 00:01:25

قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء الله ما اشركنا قالوا الرحمن ما عبدناهم ليس مرادهم بهذا اثبات مشيئة الله العامة لا يخرج عنها شيء وانما مقصودهم معارضة الشرع بالقدر - 00:01:53

يقولون عبادتنا للاصنام والمعبودات من دونه وقعت بمشيئته لانه لا يقع في الكون شيء الا ما شاء الله جل وعلا ما دامت وقعت في مشيته فهي دليل على رضاه صلوا على الرضا وانت جئتنا - 00:02:20

بخلاف هذا هذا مرادهم في قولهم وقالوا لو شاء الله ما عبدناهم اه هؤلاء وقعوا فيما وقع فيه اولئك قالوا كيف يقدر المعاصي امي عليها هذا ظلم وهم بزعمهم فروا من وصف الله بالظلم - 00:02:42

فانكروا القدر جعلوا الله عاجزا للتصرف في قلوب الناس وفي هداهم وغير ذلك ما يستطيع ان يضل ولا يستطيع ان يهدي احدا فاذا قيل لهم الله جل وعلا يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - 00:03:12

اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا هذا معناه البيان الذي هو مراتب الهداية التي سبق ذكرها ان الهداية مراتب اربع المرتبة الاولى الهداية العامة - 00:03:40

الذي هدي اليها الكل مخلوق كما قال جل وعلا في قصة موسى الذي خلق كل شيء اهديناه النجدين بداية السامعين الجلالة والارشاد كما في قوله اما ثمود فهديناه يعني بينا لهم ووضحنا - 00:04:10

لانه اخرج لهم ناقة من الجبل بحسب اقتراحهم هذا من اعظم الدلالات والهدايات الثالثة هي جعل الهدى في القلب هذا التي نفيت عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من تشاء - 00:04:36

لانك لا لا تأتي من تحب لكن الله يهدي من يشاء اما التي اضيفت اليه يقول ايه وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهي الثانية الارشاد الرابعة بداية النهائية هي هداية اهل الجنة الى منازلهم كما جاءت الاثار في ذلك - 00:04:59

احدهم يهتدي الى منزله اكثر من اهتدائه منزلته في الدنيا هذه هم عندهم الهداية فقط الدلالة والارشاد يهدي يعني يهدو فكونه

يخلق الهدى في القلب فهذه ينفونها. جعل الله وتقدس - 00:05:32
والقدر الذي ينقسم فيه الى قسمين كما هو معلوم فرقة منهم عرضتهم بباطل مثل باطلهم وقالوا ان الانسان لا يملك لنفسه تصرف هو الة يدى تدار الشعرة في مهب لي - 00:05:58
انما ومن نستدل به تشبثوا به الحديث الذي في الصحيحين احتجاج دجاج موسى عليه ان موسى عليه السلام قال يا ربي ارني ادم الذي اخرجنا وذريته من الجنة الله ادم - 00:06:26
قال انت ادهم ابو البشر لماذا خيبتنا ونفسك الجنة قال انت موسى الذي كلمك الله الى واسطة كم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق عصا ادم ربه وغوى في التوراة - 00:07:02
قال وجدته وجدته مكتوبا قبل ان تخلق باربعين سنة قال تلومني على ذنب قد كتب علي قبل ان اغلق اربعين سنة حج ادم موسى فحج ادم موسى فهج ادم موسى - 00:07:23
اربع مرات يعني غلبه بالحجة هذا دليل على الانسان حجة الله وانه مقلوب على امره وانه لا تصره فيه هذا كله باطل ان الفريق الاول كذبوا بالحديث قالوا هذا لا يمكن - 00:07:38
يكذبون بالنصوص العافية ويردونها صراحة بدون يعني الله جل وعلا كلا الفريقين في هذا مبطل حديث ما فيه قالوا لحجج الله جل وعلا وتعلق بالقدر فقط انما فيه ان المصائب التي تقع - 00:08:04
بها في القدر ويحتج بها في القدر توقعت المصيبة وانتهت الانسان يقول الحمد لله هذا شيء مكتوب وانا اؤمن بما كتبه الله وقدره ولا حيلة فيه الذنوب لا يجوز ان يحتجب لاهل الذنوب فيها - 00:08:40
ان الذنوب مخرج الرجوع الى الله والتوبة ولهذا العلماء الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب الذنوب لان المصيبة لا يمكن ان ترجع انتهت وهذه نفس ثم يجب ان نعلم - 00:09:00
ان موسى عليه السلام ما لام ادم على الذنب لان الذنب قد تيب منه ولا يجوز لوم انسان على ذنب قد تاب منه هذا لا لا يجوز ولو كان مثلا هذا كما - 00:09:29
يزعمون الناموس لام ادم على الذنب قال ادم مثلا لموسى انت قتلت نفس لماذا قتلت نفس لكن يعلم ان ان الله تاب عليه وانه لا يجوز ان يذكر اصلا الذي تيب منه لا يلام عليه. لان التائب - 00:09:48
ممن لم يذنب كأنه لم يكن لا يجوز ان يعير به الانسان وانما الاحتجاج على المصيبة والمصيبة هي الخروج من الجنة لهذا قال له لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة ولا تلومني على شيء قد كتب علي قبل ان اخلق - 00:10:08
اه صار في المصيبة المصيبة التي لا حيلة في ارجاعها او ردها ولا حجة القدرية في هذا ثم المذهب الذي هو مذهب الجبر هذا مذهب لا يمكن تستقيم عليه لا دنيا ولا دين - 00:10:36
لان كل انسان يجب ان يسأل عن عمله يؤاخذ عن عمله اذا كان عاقلا وهذا شيء مركوز في فطر الناس حتى الصبي لو مثلا ضربه ظارب وقلت له اسكت ما احد ضربك ما يقتنع - 00:10:57
قبل ان اضرب اللي يضربك كل اسر له مؤثر والمؤثر هو الذي مسؤولا الله جل وعلا خلق الانسان وجعل له عقل القدرة واختيار بقدرته واختياره يفعل ما يشاء كن ملوما عليه - 00:11:21
يسأل عن اعماله يكون سؤال عن الامل ثم كذلك يحتجون بقوله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الله في الرمي عن نبيه واثبته لنفسه يكون دليلا لنا - 00:11:46
والجواب ان المنفي غير المثبت المثبت الذي اثبت للنبي واخذ الحصباء وتحريك يده نحو الكافرين رمزه بها. اما ايصال الى اعين مشركين ومناخرهم فهذا الى الله ليس بمقدور النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره - 00:12:14
هذا الذي نفي اما رميت اذ رميت لان الله امره ان يأخذ بكفه حصى من من الوادي ويرميه نحوهم اه ادخله الله في اعينهم ومناخرهم هذا الذي نفي يكون غير غير المثبت - 00:12:39

لا حجة لهم في هذا من المور لابد من معرفتها ان القدر عبارة عن امور اربعة الاول علم الله الشامل لكل شيء الله عليم بكل شيء ولا يخرج عن علمه شيء اصلا - 00:12:58

الثاني كتابته لعلمه قبل وجوده فكتبه الثالث مشيئته العامة الشاملة التي لا يخرج عنها شيء ما شاء الله كان وما شاء لا يكون الرابعة كونه الخالق وحدة هو الخالق لكل شيء تعالى وتقدس - 00:13:29

هذه الاركان الاربعة تعامل بها الانسان حقيقة فقد امن بالقدر سلم لله جل وعلا وهم لا يؤمنون بهذا يزعمون ان القدر انه يلزم الانسان وليس كذلك الله علم ان هذا الانسان سيوجد - 00:13:56

وانه سيفعل يعمل كذا وكذا بقدرته واختياره فكتبه والكتابة لا تلزم احد انما هي عبارة عن علم الله تعالى وتقدس يجب ان يعلم هذا وهم لم يعرفوا هذا تمام المعرفة ولهذا وقعوا - 00:14:21

الظلال تعارضوا الشرع القدر يعني جعلوها متعارظة الشر بين ولهذا قالوا لو ان الله كتب على الانسان مثلا انه يعصي ثم يعاقبه عليه لكان هذا ظلما سبحان الله الله كتب علمه فيه - 00:14:41

واجعل له قدرة وامره بما يستطيع ولهذا لماذا؟ هذا يؤمن وهذا يكفر وكلاهما عندهم القدرة والاستطاعة وعندهم العقل وعندهم ان نكونه مثل ما مر المناظرة انه يجب ان يهدي كل احد فهذا اليه. جل وعلا لا يجوز ان نحكم عليه. لانه يجب انه لان الهداية فظله - 00:15:02

هو يظع فظله حيث يسير لهذا يجب ان يسأل الفظلة تعرظ لفظله واسأله حتى يهديك انك تلزم رب العالمين انه يجعلك مهتديا وانه يجعل فظله في قلبك فهذا من الجرائم - 00:15:30

ومن التي يجعل الانسان كفورا ظلوما من الامور المشهورة التي يسأل عنها بعض الناس كثيرا يقول هل الانسان مسير او مخير سؤال لا يجوز لا مسير ولا مخير هذا ولا هذا - 00:15:51

عبد وله اختيار وقدرة اه يجب انه يأمل حسب امر سيده ويمتثل ما يكون مخيرا فلا فهو عبد. ما هو مخير عبد معبد يجب من يعبد ربه جل وعلا بطاعة امره - 00:16:16

واجتناب نهيه سيكون مخير فهو ليس على اختياره كما يقول بعض الناس انا حر امر الله وترتكب نواهيه ليس صحيح. انت عبد الله لعبادته يجب ان تبتز الامر اما اذا - 00:16:38

الشيطان وتمردت على ربك فلن تعجز الله ارجعك اليك سوف يعاقب على كل حال الامور يعني هذه الذي يقول الشيخ رحمه الله انهم ظلوا فيها بسبب هذه الامور هذه الامور التي - 00:17:00

يجب ان بالتفصيل هنا التعمقات والامور التي قد مثلا تتأثر فهمها على كثير من الناس لان الامور واضحة في هذا وهذا الذي همك والدخول في الامور التي يعني قد يعجز عنها العقل - 00:17:21

هي التي قد يظل فيها الانسان ولا يهتدي. نسأل الله العافية على كل حال الامور واضحة والحمد لله في هذا في هذا القدر - 00:17:41